وفي ظل هذه الاوضاع السياسية والاقتصادية بدأ العمال الفلسطينيون يتلمسون سبل العمل النقابي المنظم وخاصة في المشاريع التي كانت تديرها سلطات الانتداب. وجاءت المحاولات الاولى في هذا الاتجاه انعكاسا للاوضاع السائدة واتسمت بالتالي بالتشتت ومحاولات التأثير عليها من عدة جهات.

وكانت اولى المحاولات بين صفوف عمال السكك الحديدية حيث كان يعمل حوالي ٢٠٠٠ من العمال العرب. وكان احتكاك العمال الفلسطينيين بالعمال المصريين الذين استخدمهم البريطانيون للعمل على مد خط سكة حديد حيفا - القاهرة وبالعمال اليهود الذين خبروا النضال العمالي في البلدان الاوروبية التي قدموا منها، من اسباب توعيتهم بالعمل النقابي.

الا ان الملفت للنظر والجدير بالاهتمام هو توجه العمال العرب الى الانتظام في صفوف الهستدروت (اتحاد نقابات العمال اليهود الذي تأسس في كانون الاول ١٩٢٠) بدلا من الانطلاق في العمل النقابي العربي المستقل. ويبدو ان افتقار العمال الفلسطينيين الى الخبرة النقابية، ورغبتهم في الاستفادة من الامتيازات التي كان يتمتع بها العمال اليهود بنتيجة انضمامهم الى الهستدروت (شروط عمل جيدة واجور مرتفعة) وتمسك سلطات الانتداب بقانون الجمعيات العثمانية تجاه القطاع العربي كلها امور ساهمت في دفع العمال العرب نحو الهستدروت كاطار لتنظيمهم النقابي . وربما يشير هذا ايضا الى ضعف الوعي الوطني لحقيقة المشروع الصهيوني واطماعه الاستيطانية الاستعمارية في البلاد .

وهكذا سعى العمال العرب العاملون في محطة سكك الحديد في حيفا، ومنذ اواخر العام ١٩٢٢، الى الانتظام في صفوف نقابة عمال سكك الحديد التابعة للهستدروت. ويبدو ان قادة الهستدروت لم يرحبوا بهذا الزحف العربي على نقاباتهم واحتاج الامر الى ضغط من العمال «الثوريين» اليهود المنضوين تحت لواء الكتلة العمالية التابعة للحزب الشيوعي. وبعد مماطلة استمرت اكثر من عام وافقت قيادة اتحاد عمال سكك الحديد على قبول انضمام العرب الى صفوف الاتحاد.

وفي بداية عام ١٩٢٥ كانت نقابة عمال سكك الحديد التابعة للهستدروت تضم حوالي ٤٠٠ من العمال العرب موزعين على محطات حيفا ويافا والقدس واللد